لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة في غصون ذات أرقال على قول والأغلب على الظن عدم صحة هذه القراءة وقرأ عيسى أيضا كقراءة الجمهور إلا أنه كسر تاء لات وعلم من هذه القراءات أن في تائها ثلاث لغات واختلفوا في أمر الوقف عليها فقال سيبويه والفراء وابن كسيان والزجاج : يوقف عليها بالتاء وقال الكسائي : والمبرد بالهاء وقال أبو علي : ينبغي أن لا يكون خلاف في أن الوقف بالتاء لأن قلب التاء هاء مخصوص بالأسماء وزعم قوم أن التاء ليست ملحقة بلا وإنما هي مزيدة في أول ما بعدها واختاره أبو عبيدة وذكر أنه رأى في الإمام ولا تحين مناص برسم التاء مخلوطا بأول حين ولا يرد عليه أن خط المصحف خارج عن القياس الخطي إذ لم يقع في الإمام في محل مرسوما على خلاف ذلك حتى يقال ما هنا مخالف للقياس والأص اعتباره إلا فيما خصه الدليل ومن هنا قال السخاوي في شرح الرائية أنا أستحب الوقف على لا بعد ما شاهدته في مصحف عثمان رضي ا تعالى عنه وقد سمعناهم يقولون : اذهب تلان وتحين بدون لا وهو كثير في النثر والنظم انتهى ومنه قوله : العاطفون تحين لا من عاطف والمطعمون زمان ما من مطعم وكون أصله العاطفونه بها السكت فلما أثبت في الدرج قلبت تاء مما لا يصغى إليه نعم الأولى اعتبار التاء مع لا لشهرة حين دون تحين وقال بعضهم : إن لات هي ليس بعينها وأصل ليس بكسر الياء فأبدلت ألفا لتحركها بعد فتحة وأبدلت السين تاء كما في ست فإن أصله سدس وقيل : إنها فعل ماض ولات بمعنى نقص وقل فاستعملت في النفي كقل وليس بالمعول عليه والمناص المنجا والفوت يقال : ناصه ينوصه إذا فاته وقال الفراء النوص التأخر يقال ناص عن قرنه ينوص نوصا ومناصا أي فر وزاغ ويقال استئصال طلب المناص قال حارثة بن بدر يصف فرسا له : غمر الجراء إذا قصرت عنانه بيدي استناص ورام جري المسحل وعلى المعنى الأول حمله بعضهم هنا وقال : المعنى نادوا واستغاثوا طلبا للنجاة والحال أن ليس الحين حين فوات ونجاة وعن مجاهد تفسيره بالفرار وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله تعالى ولات حين مناص فقال : ليس بحين فرار وأنشد له قول الأعشى : تذكرت ليلى لات حين تذكر وقد بنت عنها والمناص بعيد وعن الكلبي أنه قال : كانوا إذا قاتلوا فاضطروا قال بعضهم لبعض : مناص أي عليكم بالفرار فلما أتاهم العذاب قالوا : مناص فقال ا تعالى ولات حين مناص قال القشيري : فعلى هذا يكون التقدير فنادوا مناص فحذف لدلالة ما بعده عليه أي ليس الوقت وقت ندائكم به والظاهر أن الجملة على هذا التفسير حالية أي نادوا بالفرار وليس الوقت وقت فرار وقال أبو حيان : في تقرير الحالية وهم لات حين مناص أي لهم وقال الجرجاني : أي فنادوا حين لا مناص أي ساعة لا منجا ولا فوت

فلما قدم لا وأخر حين اقتضى ذلك الواو كما يقتضي الحال إذا جعل مبتدأ وخبر مثل جاء زيد راكبا ثم تقول جاء زيد وهو راكب فحين ظرف لقوله تعالى فنادوا انتهى .

وكون الأصل ما ذكر أن حين ظرف لنادوا دعوى أعجمية مخالفة لذوق الكلام العربي لا سيما ما هو أفصح الكلام لا أدري والذي دعاه لذلك وعجبوا أن جاءهم منذر منهم حكاية لأباطيلهم المتفرعة على ما حكاه